وقد ساعدهُ في هذا العمل الخطير القس اندراوس شاشاتي فنظَّم معهُ مدرسة يزمار ورتَّب قوانينها (اطلب المشرق ٩ : ٣٦٦)

وفي اوائل ذلك العصر عينهِ ازداد عدد الكلدان الكاثوليك في العراق على عهد البطريرك يوحنَّان هرمزد . وقد اتاح الله لتلك الطائفة رجلًا غيورًا يُدعى جبرائيل دنبو كان من تجَّار ماردين المتبرين فانشأ في الجبال المجاورة للموصل قريباً من القوش ديرًا جعلهُ كمقام للعيشة النسكيَّة والعلوم معًا . وفيهِ تخرَّج كثيرون من الذين اشتهروا في القرن التاسع عشر بتقاهم وآثارهم العلميَّة بين الكلدان

فترى مما سبق انَّ الله جعل في انحاء الشرق كخميرة بها اختمرت عقول أهل الاوطان فلم تزل تترقَّى الى ان بزغت في مضمار الآداب بزي المذكيات السوابق (لهُ بقيَّة)

الاسقفيَّات المنوطة بكرسي صور

لحضرة الخوري كبرئيس شاروني الروي الكاثوليكيّ

قد نشرنا في المشرق (٩ : ٣٠٦ ، ٤٠٩ ، ٦٢٠) قائمة مطارنة صور الملكيين فبقي علينا ان نلحق بهِ اسماء اساقفة الكرسيّ المنوطة بهذه المطرنيَّة . اما جدول هذه الكراسيّ الاسقفيَّة فقد نشرهُ العلَّامة گلزر الالماني في المجلَّة البوزنطيَّة (١ عن مخطوط يرتقي الى النصف الثاني من القرن الحادي عشر وهو ادقّ واضبط ما يُعرف لبيان الكراسيّ التي تحت حكمها . ففي هذا الجدول قد ذُكر لرئيس اساقفة صور ثلاث عشر كرسيًّا اسقفيًّا خاضعًا لهُ . لم يبقَ منها اليوم للروم الملكيين الكاثوليك سوى ثلاثة اسقفيَّات وهي عكَّا وصيداء وطرابلس فنذكرها مع اسماء الاساقفة الذين تولَّوا ادارتها ونضيف اليها كرسيَّ جبيل (Βίβλος) والبترون (Βατρύς) اللَّذين دبَّرهما اساقفة ملكيُّون مدَّةً في الاعصار السالفة . اما الروم الارثذكس فانَّهم قد ألحقوا كرسيّ عكَّا ببطركيَّة القدس وجعلوا صاحبهُ مطرانًا منذ القرون الوسطى . وكذلك جعلوا كرسيّ طرابلس مطروبوليتًا وضمُّوا كرسي عكَّار الى جبيل . اما صيداء فقد ضُمَّت الى مطرانيَّة صور

(١ اطلب (H. Gelzer: *Byzantinische Zeitschrift*, I (1892), p. 247-251)

جدول اساقفة عكا

عكا من مدن فينيقية القديمة ولمّا استولى عليها الخراب في ايّام السلوقيين جدّد بناءها احد ملوك البطالسة فعُرفت باسمهِ ودعيت بطلمائيس (Ptolémaïs). وجاء في سفر اعمال الرسل (٢١: ٧) ذكر المؤمنين فيها ونزول القديس بولس للسلام عليهم. وفي ذلك دلالة على انّ كنيسة عكا راقية الى اوّل النصرانيّة ولا نشكّ في انّ الرسل اقاموا لها اسقفاً يدبّرها

١ (كلاروس) اوّل من يذكرهُ التاريخ صريحاً كاسقف عكا هو كلاروس ورد اسمهُ بهذه الصفة في جملة اساقفة فلسطين وفينيقية الذين حضروا مجمعاً عقدهُ في اواخر القرن الثاني ثاوفيل رئيس اساقفة قيصريّة وفلسطين في ايّام البابا فكتور الاوّل (١٨٩—١٩٨) لتعريف عيد الفصح واليوم الذي يجب الاحتفال بهِ (١

٢ (اينياس) اسمهُ كاسقف عكا معلّق على اعمال مجمع نيقية المسكوني(٢ سنة ٣٢٥ وهو ايضاً في جملة الموقعين على اعمال مجمع انطاكية (٣ سنة ٣٤١

٣ (نكتاريوس) ورد اسم نكتاريوس اسقف عكا في ذيل اعمال المجمع القسطنطيني الاوّل. وقد تصحّف اسمهُ في بعض النسخ ودُعي نكتابوس (٤

٤ (انطيوخوس) كان هذا اسقفاً على عكا في عهد القديس يوحنّا فم الذهب وكان احد خصومهِ كما ذكر پلاديوس (٥ وكان خطيباً ذا عارضةٍ وبلاغة توفي سنة ٤٠٨

٥ (هلّاديوس) حضر هذا مجمع افسوس سنة ٤٣١ ثمّ انفصل عن الآباء مع يوحنّا بطريرك انطاكية ومن تبعهُ من الشرقيين لينحازوا الى حزب نسطور فاستحقّ بذلك ان يُفصل عن كرسيّهِ ويُحرم (٦

٦ (بولس) كان في عداد الآباء الذين جمعهم بطريرك انطاكية دومنس

---

١) اطلب التاريخ الكنسي لاوسابيوس (ك ٥ ف ٢٥)

٢) اطلب اسماء الآباء الموقعين على اعمال نيقة (H. Gelzer: *Nomina Patrum nicæna*)

٣) اطلب مجموع اعمال المجامع لمانسي (Mansi, II, 693,1307)

٤) مانسي (Mansi, III, 368)

٥) اطلب كتابهُ في ترجمة القديس يوحنا فم الذهب (Migne, PP.GG., XLVII, 14)

٦) اطلب مانسي (Mansi, III, 1399)

سنة ٤٤٨ ليحكموا في دعوى ايباس الرهاوي (١ . وقد وقّع ايضاً على اعمال المجمع الخلقيدوني (٢ سنة ٤٥١م

٧ (يوحنّا) قد دوّن يوحنّا اسقف عكا اسمهُ مع اساقفة آخرين في آخر الرسالة التي كتبها ابيفانيوس رئيس اساقفة صور ضدّ ساويروس الانطاكي المبتدع. وهذه الرسالة قرئت في الجلسة الخامسة من المجمع القسطنطيني (٣ الملتئم على عهد البطريرك منّاس سنة ٥٣٦

٨ (جرجس) وقّع جرجس اسقف عكا على اعمال المجمع المسكوني القسطنطيني (٤ المنعقد في قسطنطينيّة سنة ٥٥٠

وبعد جرجس هذا نجد في سلسلة اساقفة عكا خللاً عظيماً دام الى القرن السادس عشر. وحتى الآن لم يطلعنا التاريخ عن سبب الامر ولا غرو انّ صروف الدهر وكوارث الحدثان هي التي اضطرّت الى ذلك. وفي اثناء تلك المدّة عاد الى عكا اسمها الفينيقي بعد ان كان غلب عليها اسم بطلمائيس اليوناني وأُنيطت بعد الصليبيّين بكرسي اورشليم البطريركيّ مع ترقيتها الى مطرانيّة بدلاً من قيصريّة فلسطين التي كان استولى عليها الخراب (٥ ولعلّ الآثار الكنسيّة المكنونة في بطريركيّة اورشليم والتواريخ التي سطّرتها جمعيّة القبر المقدّس توقفنا على اسماء بعض مطارنة عكّا . اما الروم الكاثوليك فانّهم لم يزالوا يعتبرون كرسيّ عكا في حيّز مطرانيّة صور

٩ (سمعان) جاء ذكر سمعان اسقف عكا في الخطوط اليوناني الموسوم بعدد ١٢٤ في مكتبة القبر المقدّس في القدس الشريف (٦ . وتاريخ هذا الكتاب القرن السادس عشر او السابع عشر ومنهُ يظهر انّ سمعان المذكور عاش في ذلك العهد دون

---

١) راجع (Mansi, VI, 496)

٢) راجع (Ibid. VI, 570)

٣) راجع (Ibid. VIII: 1081)

٤) راجع (Ibid. IX, 179)

٥) ومع هذا نجد اسقفاً يُدعى كليمكوس منسوباً الى كرسيّ قيصريّة فلسطين من السنة ١٦٤٥ الى ١٦٥١ (اطلب قائمة مخطوطات بطريركيّة اورشليم باليونانيّة Papadopoulos - Kérameus: *Catalogue des Mss du Patr. de Jérusalem.* II, 649 et 728)

٦) اطلب القائمة المذكورة (Ibid. II, 204)

ان تتحقَّق سنة انتخابه او سنة وفاته . ويؤخذ من المخطوط عينه انّ الاسقف سمعان كان اصلهُ من انطاكية بيزيدية في الاناضول وكانت تدعى حينئذٍ سپارته-Σπάρτα) (ἐκ κώμης Ἀντιο-χείας τῆς Πισιδίας (ἢ) ταυῦν λέγεται Σπάρτα

١٠ (يواصاف) عاش يواصاف زمنًا طويلًا في اسقفيّة عكا . واسمهُ يظهر مرَّة اولى في ذيل اعمال مجمع اورشليم المنعقد سنة ١٦٧٢ لدحض البدعة الكلوينيَّة على هـذه الصورة : « الحقير يواصاف مطران بطلمائيس وصيدا . (١ وكرسيّ قيصريَّة فلسطين الاوَّل (٢ » فكان اذن يواصاف متوليًا ادارة ثلاثة كراسي . وقـد تكرَّر اسمهُ في مخطوط المكتبة المذكورة الموسوم بعدد ٣٠١ في تاريخ سنة ١٦٧٩ ففي آخره ما تعريبهُ : « هذا البندكستاريون مع بقيَّـة الكتب خاصَّة الحقير يواصاف مطران بطلمائيس (٣ ». وكأنهُ عاش الى نحو السنة ١٧٠٠ لانَّ بطريرك الاسكندريَّة جراسيموس پلاديوس وصموئيل قباسيلا مطران ليبية وضعا اذ ذاك قائمةً للكراسيّ الاسقفيَّة التي كانت للروم في ذلك العهـد فذكرا كرسيّ عكا الخاضع لبطريركيَّة اورشليم ودعوا صاحبهُ يواصاف (٤

١١ (نوافيطوس) ورد اسمهُ في فرمان عالٍ أُعطي لـهُ في الاستانة سنة ١٧١٣ على عهد السلطان الغازي احمـد الثالث . كما افاد پاپادوبولوس في مجموعة آثار بطريركيَّة القدس التي تولَّى نشرها (٥

١٢ (مكاريوس) خلف نوافيطوس في اسقفيَّة عكا . لكنَّهُ لم يطل زمانهُ في ادارتها لأنَّ پاپادوبولوس المذكور قد نشر اثرًا تاريخهُ ٢٤ كانون الثاني ١٧٢٢ مضمونهُ حكمٌ على مكاريوس اسقف عكا بان يُفصل عن كرسيه . ثمَّ ذكر اثرًا ثالثًا تاريخهُ

---

١) وردت هذه اللفظة على صورة مصحَّفة باليونانيَّة (Πολειτοδωνος)

٢) الكرسيّ الاوَّل (πρόεδρος) كان لهُ حقّ التقدُّم على بقيَّة الاسقفيات الخاضعة للكرسي المطروفوليتيّ ويقال لهُ ايضًا بروتوثرونوس (πρωτοθρόνος)

٣) اطلب قائمة مخطوطات القدس (المجلد ٣ ص ٤٢٧)

٤) وهذه القائمـة نشرتها مجلَّة الجمعية التاريخيَّة في اليونان (Δέλτιον) de la Bulletin (Société historique et ethnogr. de Grèce, IV, 489)

٥) في المجلد الرابع ص ٤٨٦ (Ἀνάλεκτα Ἱεροσολυμ. σταχυολογίας)

سنة ١٧٢٦ فيهِ حكمٌ عليهِ بان يقدّم حساباتهِ لكنهُ في تلك السنة كان على عكا لسقف آخر

١٣ (اثناسيوس) يُقرأ اسمهُ في آخر معجم عربيّ مصون في مكتبة القبر المقدّس يُقال هناك « انّ ناسخهُ اثناسيوس اسقف عكا سنة ١٧٢٣ في حاصبيّا » (١

١٤ (ناوفيطوس) روى لوكيان (Lequien) مؤلف كتاب الشرق المسيحيّ (Or. Chr. II,816) انّهُ كان يتولّى كرسيّ عكّا في السنة التي كان يصنّف فيها كتابهُ وهي السنة ١٧٤٠. لكنّنا في ريب من امرهِ ولعلّ لوكيان لم يفرز بينهُ وبين ناوفيطوس المذكور آنفًا او يكون فُصل عن كرسيّهِ ثمّ عاد اليهِ ثانيةً

١٥ (صوفرونيوس) ممّا نُشر منذ عهد قريب مجموع حجج وقرارات وغير ذلك متعلّقة باحوال البطريركيّات الاسكندريّة والانطاكيّة والاورشليميّة وكرسي قبرس (٢ فمن جملتها منشور لكيرلّس الخامس الحلبي بطريرك انطاكية وجّههُ الى اهل حلب وفيهِ انهُ ارسل اليهم صوفرونيوس اسقف عكا الشاميّ الاصل لمناقضة مكسيموس حكيم الذي كان ينشر بينهم التعاليم الكاثوليكيّة. وتاريخ المنشور سنة ١٧٥٠ فيكون انتقالهُ الى كرسي حلب تلك السنة

١٦ (*) لمّا نُقل صوفرونيوس الى كرسيّ حلب سنة ١٧٥٠ تعيّن لهُ خلفٌ لم نقف على اسمهِ وزمن تسيّنهِ. كما انّنا نجهل تاريخ اساقفة الروم الارثدكس على عكا منذ ذلك الوقت الى يومنا

١٧ (مكاريوس عجمي) كان اسمهُ ميخائيل واصلهُ من عيتا من بيت العجمي ثمّ ترهّب في دير الخلّص ونذر سنة ١٧٢٠ ورسمهُ كاهنًا المطران نعمة في بيروت سنة ١٧٢٢ ثم صار في سنة ١٧٢٤ اوّل رئيس عام لرهبانيّة دير الخلّص وقد اقامهُ البطريرك الكاثوليكيّ كيرلّس طاناس مطرانًا على قلّاية دمشق سنة ١٧٥٢ ودعاهُ مكاريوس. الّا ان اعداءهُ لم يزالوا يضطهدونهُ حتى سلّمهُ البطريرك المذكور على كرسيّ

---

١) ورد ذلك في وصف المخطوطات العربيّة المصونة في بطريركيّة اورشليم (Catalogue des Mss arabes par Kykylidès, n° 7, p. 9)

٢) اطلب (Délicanis : Pièces écclésinstiques se rapportant au Patriarchat d'Antioche (en grec). *Constantinople*, 1904, p. 195-200)

عكا ولا نعلم في اية سنة لكنَّ ذلك جرى قبل سنة وفاة كيرلُّس في ١٧٦٠ والمرجَّح انهُ وكل اليهِ ذلك نحو السنة ١٧٥٣ او ١٧٥٤ . وترى اسم هذا الاسقف معلَّقًا على تقارير متعدّدة بخصوص انتخاب البطريرك مكسيموس حكيم سنة ١٧٦٠ . امَّا وفاة مكاريوس فوقعت سنة ١٧٦٣ في دير الخلّص (١

١٨ (مكاريوس فاخوري) هو اخو اندراوس فاخوري رئيس اساقفة صور (المشرق ٩ : ٤١٣) قال الخوري كيرلُّس حدَّاد انهُ درس في رومية . وكان نذر الرهبنة سنة ١٧٤٧ وارتسم كاهنًا سنة ١٧٦٠ . وفي سنة ١٧٦٣ سفَّفهُ اخوهُ على كرسي عكا وكان اخوهُ من حزب اثناسيوس جوهر الذي أبطلت رومية بطريركيَّتهُ وحكمت لثاودوسيوس دهَّان . فخضع اثناسيوس وحزبهُ للبطريرك القانوني وكان من جملتهم مكاريوس اسقف عكا (٢ ثمَّ اعتزل الاشغال على ما روى الخوري كيرلس حدَّاد وتوفي فجأةً ودُفن في دير الخلّص سنة ١٧٩٤ وقد وقَّع سنة ١٧٩٠ على اعمال مجمع دير الخلّص التي نشرناها (المشرق ٩ : ١٠٩٨) وقد كتب هناك اسمهُ « مكاريوس اسقف عكّا » ولم يزد « سابقًا » وفي ذلك اشارة الى انهُ عاد الى ادارة ابرشيَّتهِ بعد ان نُقل جرمانوس آدم الى كرسيّ حلب سنة ١٧٧٧

١٩ (جرمانوس آدم) كان هذا من كهنة حلب العلمانيين وكان درس في رومية . ففي كانون الاوَّل من سنة ١٧٧٤ سامهُ البطريرك ثاودوسيوس دهَّان في دير مار انطونيوس القرقفة على عكّا . ولم يبقَ في مقامهِ الَّا سنتين ونصف ثمَّ نُقل الى كرسي مطارنة حلب في ١٥ نيسان وسنعود الى الكلام عنهُ

٢٠ (مكاريوس نحاس) هو غير مكاريوس فاخوري الذي سبق ذكرهُ وقلنا انهُ أُعيد الى كرسيّهِ وتوفي سنة ١٧٩٤ . وقد ذكرهُ المطران غريغوريوس عطا في مختصر تاريخ الروم الكاثوليك (ص ١٨٦) ولم يذكر اسم اسرتهِ قال انهُ نذرَ في دير الخلص وسُقِّف على عكّا سنة ١٧٩٤ ومات سنة ١٨٠٩ . وما يؤيد ذلك انهُ يوجد بين توقيعات

---

١) راجع مختصر تاريخ الروم الكاثوليك الملكيين للمطران عطا ص ١٨٩ وتاريخ دير المخلّص للخوري كيرلُّس حدَّاد (ف ٣٣)

٢) اطلب اصداء الشرق (Echos d'Orient, V (1902), p. 86)

الاساقفة على اعمال مجمع زوق ميكائيل (١ سنة ١٧٩٧ وعلى اعمال مجمع القرقفة (٢ سنة ١٨٠٦ اسم اسقف يُدعى مكاريوس اسقف عكا. ومن الغريب انَّ تاريخ الرهبانيَّة الحنَّاويَّة الشويريَّة لم تفدنا عنهُ شيئاً لا في سنة ارتقائهِ الى كرسي عكا ولا في سنة وفاتهِ وكذلك الخوري كيرلُّس حدَّاد والخوري انطون بولاد لم يذكراهُ البتَّة في تاريخ رهبان دير المخلص مع حرصهما على جمع كلّ الفوائد المفيدة لتاريخ الاساقفة المخلصيين وقد أطلعنا على اسمهِ واسرتهِ ابراهيم عوره في تاريخ سليمان باشا وذكر انهُ بعد وفاتهِ حصل تراع بين مرقس وجرجس اللذين كانا يطلبان الاسقفيَّة

٢١ (ثاودوسيوس حبيب) كان اسمهُ مرقس واصلهُ من شفا عمر فنذر الرهبنة سنة ١٧٨٥ ورُسم كاهناً سنة ١٧٩٥ ثمَّ سقَّفهُ البطريرك اغابيوس الثالث مطر على عكَّا سنة ١٨٠٩ ودُعي ثاودوسيوس لكنَّهُ حصل بينهُ وبين اهل عكَّا اختلاف فجاء عين تراز ونزل ضيفاً على السيِّد مكسيموس مظلوم قبل بطريركيتهِ وتوفي في ١٧ تمُّوز سنة ١٨٣٤ في دير مار الياس رشميَّا ودُفن فيهِ

٢٢ (اكليمنضوس بحُوث) ولد في شفا عمر سنة ١٧٩٧ وترهَّب سنة ١٨١٦ في دير المخلص وارتسم كاهناً سنة ١٨٢٤ ثم رقَّاهُ البطريرك مكسيموس مظلوم رغماً عن إبائهِ الى اسقفيَّة عكَّا ودُعي اكليمنضوس وكانت رعيَّتهُ تحبُّهُ ولم يدع رعايتها الَّا مرغوماً لمَّا رُقّي الى السدَّة البطريركيَّة سنة ١٨٥٦ وتوفي في ٣١ حزيران ١٨٨٢

٢٣ (غريغوريوس يوسف سيُّور) وُلد في وشيد وقيل في الاسكندريَّة سنة ١٨٢٣ من أُسرة دمشقيَّة الاصل. ثمَّ ترهَّب في دير المخلص سنة ١٨٤٠ وأُرسل الى مدرسة القديس اثناسيوس في رومية ليتلقَّن فيها الدروس الكهنوتيَّة سنة ١٨٤٧ وارتسم كاهناً سنة ١٨٥٢. وفي ١ تشرين الثاني سنة ١٨٥٦ سامهُ البطريرك اكليمنضوس بحُوث ليخلفهُ على كرسيّ عكا فبقي مدبراً لهُ الى السنة ٢٩ ايلول من ١٨٥٦ حيث خلف البطريرك اكليمنضوس بعد تنزُّلهِ عن البطريركيَّة وحضر المجمع الواتيكاني. وكانت وفاتهُ في ١٣ تمُّوز سنة ١٨٩٧

٢٤ (اغابيوس دوماني) وُلد في دير القمر في غرَّة كانون الثاني سنة ١٨١٢

---

١) اطلب اصداء الشرق (Echos d'Orient, V (1902), p. 265)

٢) طُبعت اعمال هذا المجمع في الشوير سنة ١٨١٠ وجاء الامر من رومية بالغائها

ونشأ في دمشق ثمَّ ترهَّب في دير الخلّص سنة ١٨٣٣ ثم سيم شمّاساً سنة ١٨٣٥ وكاهناً سنة ١٨٣٧ . وكانت توليتهُ على كرسي عكا في ٤ كانون الأول سنة ١٨٦٤ وكان احد الاساقفة الذين حضروا المجمع الواتيكاني سنة ١٨٧٠ توفي سنة ١٨٩٢

٢٥ (اثناسيوس صبّاغ) وُلد في دمشق ثمَّ انتظم في الرهبانيَّة المخلصيَّة وتقلَّد سنتين رئاستها العامَّة . وفي ٢٩ نيسان سنة ١٨٩٤ وقع عليهِ الاختيار لكرسي عكا فقضى في ادارتهِ خمس سنوات بغيرة وتقوى . توفّي في ٢ حزيران سنة ١٨٩٩

٢٦ (غريغوريوس حجّار) هو الاسقف الحالي وُلد سيادتهُ في جون قريباً من صيداء في ٢٠ آذار سنة ١٨٧٥ ودُعي جبرائيل ثمَّ ترهَّب في دير الخلّص وسيم كاهناً سنة ١٨٩٨ . وفي ٢٥ آذار من السنة ١٩٠١ عهد اليهِ غبطة السيّد بطرس الجريجيري اسقفيَّة عكا ودُعي غريغوريوس . ولسيادتهِ مآثر حسنة في الرتبة التي تقلَّدها صانهُ الله زمناً طويلاً لخير رعيَّتهِ (لهُ بقيَّة)

الريباس

للدكتور حبيب افندي الدرعوني

من منَّا لم يحدث لهُ في ايام صباه ان نظر مشهداً رائعاً او عاين امراً غريباً فانطبع في مخيّلتهِ او سمع كلاماً او ترنَّم بأهزوجة فعلق ذلك في ذهنهِ ثم تجري الأيام وتمرّ السنون وتأتي الكهولة والكلام الذي سمعهُ الولد يدور على طرف لسانهِ والاهازيج التي أطربتهُ تطنُّ في آذانهِ بحيث يتغنَّى بها بلا تروٍ على سبيل العادة

قد قضت علينا هذه السنَّة الطبيعيَّة كما قضت على غيرنا فاننا اذ كنَّا ذات يوم من ايام الصبا في بطيك وكان يوم مهرجان فتكوَّف الناس حلقات واخذوا يتهادون ذات اليمين وذات الشمال ويضربون الارض باقدامهم ضرباً موقعاً على انغام القصب وألحان الازجال فيرقصون الرقص المعروف « بالدبكة » فأعجبنا برشاقة الراقصين وطربنا لاغانيهم وقد علق في الذهن من ازجالهم هذه الابيات:

في ارض الملك يا عرق الريباس
تداوي الملّه من جوّا الدياس